

## نتائج التوحيد في الدنيا (١)

٢

الدرس  
الثاني

### تمهيد

لا يوجد في الدنيا أَلَدٌ من حلاوة التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده والذل والافتقار إلى الله، فالتوحيد مؤثر في حياة الإنسان وذلك بزيادة إيمانه واستبشاره وطمأنينته، قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (١).

### حال الناس بغير التوحيد

كانت حياة الناس قبل دعوة النبي ﷺ لتوحيد الله تعالى في حالة متردية من الجهل وعبادة الأصنام والأحجار والطواغيت، وتردي الحالة السلوكية والاجتماعية، والعلاقات بين الناس، وكانوا على درجة كبيرة من التخاصم والتنازع والقتال على أتفه الأسباب، وهم يتفاوتون بينهم في دركات الجهل والكفر والعصيان، ولا نجد وصفاً يمكن أن توصف به حياة الناس بغير التوحيد أحسن من وصف الله تعالى لحال الناس قبل الإسلام، حيث وصفهم بـ: (الجاهلية)، فهم في جاهلية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى:

قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٢).

وكلما ابتعد الناس عن توحيد الله نالهم الشقاء والهلاك والضياع والمعيشة الضنك والأمراض النفسية.



## نتائج التوحيد في حياة الإنسان

للتوحيد نتائج عدة في حياة الإنسان من أهمها:

١ تعلق القلب بالله وحده، فينشرح الصدر، ويطمئن القلب ويرضى بقضاء الله وقدره، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ هو الطريق الوحيد الذي يوصل سالكه إلى العبادة الصحيحة التي يريدتها الله جل وعلا من عباده.

٣ أنه يؤدي إلى ولاية الله للعبد بحفظه ورعايته في دينه ودنياه وآخرته، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وتحصل ولاية الله بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. أنه يؤدي إلى هداية العبد، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾<sup>(٤)</sup>.



بالتعاون مع مجموعتك استنبط نتائج ذكر الله على الفرد وصلاح القلب.  
انشرح الصدر وراح البال وطمأنينة القلب وتجعله متصلاً بربه

٥ أنه يجعل للحياة قيمة ومعنى، فيوقن الموحّد أن الله لم يخلقه عبثاً، فيشعر بالفرح والسرور والغبطة والبهجة ويعيش حياته بكل ثقة وسعادة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٥)</sup> قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٥)</sup>.

(٢) سورة الرعد آية ٢٨.

(٤) سورة التغابن آية ١١.

(١) سورة الزمر آية ٢٢.

(٢) سورة يونس الآيات ٦٢-٦٣.

(٥) سورة الأنعام الآيات ١٦١-١٦٣.

## نتائج التوحيد في مجتمع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

لقد كان للتوحيد أعظم النتائج في حياة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم، فقد صحح طريقة حياتهم، وغيّرَها تماماً إلى الأحسن، ومن أحسن ما يوضح هذا التغير في حياة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هذان الخبران:

- ١ قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأبي عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما فتحوا بيت المقدس: إِنَّا كُنَّا أَذْلَ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فمهما نطلب العزَّ بغيرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذْلْنَا اللَّهُ. <sup>(١)</sup>
- ٢ قول ربعي بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقائد جيش الفرس: اللَّهُ ابْتَعَثَنَا -أَوْ جَاءَنَا- لَنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمِنْ جَوْرِ الْأَدْيَانِ <sup>(٢)</sup> إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ. <sup>(٣)</sup> فهذه الآثار بينت كيف أثر التوحيد في مجتمع الصحابة مما أكسبهم العيش الطيب والسعادة الحقيقية بالله عز وجل وراحة البال.

## التقويم

كانت حياة الناس في حالة متردية من الجهل وعبادة الأصنام والأحجار والطواغيت وتردي الحالة السلوكية والاجتماعية والعلاقات بين الناس

لخص حال الناس بدون توحيد.

اذكر ثلاثاً من نتائج التوحيد على حياة الإنسان.

اذكر مثلاً يدل على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قول عمر بن الخطاب رضي الله عن أبي عبيدة رضي الله عنه لما فتحوا بيت المقدس: إِنَّا كُنَّا أَذْلَ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله

ج ٢: أنه يؤدي إلى هداية العبد

يؤدي إلى ولاية الله للعبد بحفظه ورعايته في دينه ودنياه وآخرته

هو الطريق الوحيد الذي يوصل سالكه إلى العبادة الصحيحة التي يريد الله جل وعلا من عباده